تعاليم كنفوشيوس:

إن الميزة الكبرى لكنفوشيوس تكمن في كونه نقل الـ/لي/ من الصعيد الفلسفي إلى صعيد الحياة اليومية ليجعل منه قيمة عملية ومن هنا جاء المأخذ، الذي يؤخذ عليه أحياناً، بأنه قد اقترب من الابتذال.

إن التقاليد، القابلة للنقاش والمعترض عليها، تجعله يعيش بين ٥٥٢ ـ ٤٧٩ قبل الميلاد. وربما يكون قد مات قبل عشرة أعوام من مولد سقراط، وقبل وفاته، ربما قال لحفيده ومريده /تسو ـ سو/:

«الجبل الكبير ينهار، والعارضة الرئيسية تتحطم، والحكيم يذبل» إلا أنه كان بإمكانه أن يكون راضياً عن حياته. لقد انجز عملاً مفيداً للغاية ذلك بتبديده العقلية السحرية التي كانت تفرق بها الثقافة الصينية لصالح عقلانية «حديثة». وغني عن القول أن مثل هذا التطور يتطلب عدة قرون حتى ينجز تماماً. ولاشك لقد عرف كنفوشيوس خلال حياته، الكثير من حالات زوال الوهم. يؤكدون أنه مات مقتنعاً تمام الاقتناع بفشله التام، ولكن تلك كانت حالة معظم المعلمين الروحانيين الكبار /لاو ـ تسو/ اضطر إلى مغادرة بلده: بوذا صرخ «النظام المؤسس لألف عام لايدوم إلا خمسمائة عام، سقراط شرب السم. المسيح مات على الصليب، موسى لم ير أبداً أرض الميعاد، أفلاطون تأوه: «لم أستطع أبداً التعبير عن الجوهر». توماس الأيقوني أعلن: «لقد رأيت أشياء تجعل من كتبي ترهات لاقيمة لها».

لقد وقرتهم جميعاً الأجيال اللاحقة. وكذلك الحال بالنسبة للمعلم /قونغ/ الذي نسميه /كنفوشيوس/ وكما كتب عنه بوريل: «مافتئت روحه، التي ظلت خالدة، تهتز فوق الصين كلها. ولايمكن فهم روح الصين إن كانت لاتحتوي على روح كنفوشيوس».

قال كنفوشيوس ذات يوم لمريده /قو ـ تسو/: «إن مذهبي هو وحدة تربط بين جميع الأشياء» هذا المذهب هو، بالفعل، مجمل لكافة القيم الدينية والفلسفية والأدبية والعلمية والسياسية للصين».